أَلا لَا وَلَا أَيَّـامُـنَـا بِـمُـتَـالِـعٍ
رَوَاجِـعُ مـا أَوْرَى بِـزَنْـدِيَ قَـادِحُ[١]
إِذِ الْـعَـيْـشُ لَـمْ يَـكْـدُرْ عَـلـيَّ ولَـمْ يَـمُـتْ
(يَـزيـدٌ) وإِذْ لـي ذُو الْـعَـقـيـدَةِ نَـاصِـحُ[٢]

٤١
لقاء

[الكامل]

طَـرَقَـتْـكَ بـيـنَ مُـسَـبِّـحٍ ومُـكَـبِّـرِ
بِـحَـطِـيـم مـكَّـةَ حـيـث كـان الأَبـطَـحُ[٣]
فـحَـسِـبْـتَ مَـكَّـةَ والـمـشـاعِـرَ كـلَّـهـا
وجـبـالَـهـا بـاتَـتْ بِـمِـسْـكٍ تَـنْـفَـحُ[٤]

٤٢
فتنتني

[الطويل]

وَأَدْنَـيْـتِـنـي حـتَّـى إذا مـا فَـتَـنْـتِـنِـي
بِـقَـوْلٍ يَـحِـلُّ الْـعُـصْـمَ سَـهْـلَ الأَبَـاطِـحِ[٥]
تَـجَـافَـيْـتِ عـنِّـي حِـيـنَ لا لِـيَ حِـيـلَـةٌ
وَغـادَرْتِ مـا غَـادَرْتِ بـيـن الـجَـوانِـحِ[٦]

---

(١) مُتالع: اسم جبل في نجد. أورى: أشعل. الزند: العود تُشعل به النار. يجزم الشاعر أن تلك الأيام الهانئة السعيدة لن تعود إلى تلك الديار، فلا تزال نيران الأسى لفقده تشتعل في جنبات نفسه.

(٢) حيث كان العيش رغداً في كنف يزيد الرزين العاقل ذي الرأي الرشيد والنصح المخلص، فقد ولّى وحمل معه كلّ شيء.

(٣) و (٤) طرقتك: فاجأتك ليلاً في بيتك. فاجأتك أثناء تسبيح وتكبير الحجيج في بطحاء مكة في الحطيم بين ركن الكعبة وزمزم تنشر طيب عطرها فحسبت أن مكة بأسرها حتى جبالها تنشر المسك عطراً، فتنعش النفس بالحياة والقوّة.

(٥) و (٦) أدنيتني: قربتني. فتنتني: أوقعتِ بي في شباكِكِ. العصم، واحدها أعصم: =

فـمـا حُـبُّ لـيـلـى بـالـوَشـيـكِ انْـقِـطـاعُـهُ
ولا بـالـمُـؤَدَّى يـوم رَدِّ الـمَـنـائِـحِ (١)
بِـمـا نِـلْـتِ يـا لـيـلـى مِـنَ الـحُـسْـنِ والْـبَـهـا
وعِـزَّةِ آبـاءٍ كِـرامٍ جَـحـاجِـحِ (٢)
تَـعَـالَـيْ نَـبـعْ ديـنـاً بِـدُنْـيـا لَـذيـذَةٍ
فـمَـتْـجَـرُ أَرْبَـابِ الـهَـوَى أيُّ رابـحِ (٣)
ونَـسْـتَـغْـفِـرُ الـرحـمٰـنَ مِـنْ كُـلِّ مـا جَـرَى
ويَـرْجـعُ مِـنَّـا صـالـحـاً كـلُّ طـالِـحِ (٤)

٤٣
الكبد المقروحة

[الطويل]

وَلِـي كَـبِـدٌ مَـقْـرُوحَـةٌ مَـنْ يَـبِـيـعُـنِـي
بِـهـا كَـبِـداً لَـيْـسَـتْ بِـذاتِ قُـروحِ (٥)

= الغزال في قوائمه بياض. الأباطح: الهضاب المنبسطة.
يرسم الشاعر خريطة علاقته بحبيبته، فقد عملت على تقريبه منها بناعم القول الساحر الذي ينزل الوعول الممتنعة في جبالها، حتى إذا ما تمّ لها ذلك عادت فتخلّت عنه متيّماً فتركته وغادرت قلباً بين حناياه يعتصره الألم من أجلها.

(١) المتائح: الهبات. حبّ ليلى متمكّن من النفس لذا لا يمكن انقطاعه. وتلك منحة لا يمكن ردها، فأنا أعطيت عن رضًى ولن أسترجعه.

(٢) و (٣) الجحاجِح: السادة الكرام. يستحلف الشاعر حبيبته بما امتازت به من جمال وبآبائها الكرام أن توافيه لإقرار عملية مقايضة حيث يبيعان الدنيا بالدين، وتلك تجارة رابحة يجنيها المحبّون.

(٤) الطالح ضد الصالح. وفي حال تمّ ذلك نستغفر الرحمن عن كل ما جرى فنغسل ذنوبنا، فينقلب الذنب مغفرة.

(٥) القروح: الجراح. يعبّر الشاعر عن ألم سببه الحبّ، فقلبه أدمته الجراح، ينزف وينزف وهو يريد أن يتخلص ممّا به فيسأل عمّن يبادله قلبه بقلب خالٍ لا جراح فيه.